

سلامة القرآن من التحريف

(26) الطوسي وأبو القاسم الرازي (1). 4 - ويقول الإمام الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، المعروف بشيخ الطائفة، المتوفى سنة (460 هـ) في مقدمة تفسيره (التبيان):
"المقصود من هذا الكتاب علم معانيه وفنون أغراضه، وأمّا الكلام في زيادته ونقصانه فممّا لا يليق به أيضاً، لأنّ الزيادة فيه مجمعٌ على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الالّيق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذي نصره المرتضى رحمه الله، وهو الظاهر من الروايات، غير أنّّه رُويت روايات كثيرة من جهة الخاصّة والعامّة بنقصان كثير من آي القرآن، ونقل شيءٍ من موضعٍ إلى موضع، طريقها الآحاد التي لا تُوجب علماً ولا عملاً، والالّولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها، لأنّه يمكن تأويلها، ولو صحّت لما كان ذلك طعنًا على ما هو موجودٌ بين الدفّتين، فإنّ ذلك معلومٌ صحّته لا يعترضه أحدٌ من الالّمة ولا يدفعه" (2). 5 - ويقول الإمام الشيخ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن المتوفى سنة (548 هـ)، في مقدمة تفسيره (مجمع البيان): "ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن ونقصانه، فإنّه لا يليق بالتفسير، وأمّا الزيادة فمجمعٌ على بطلانها، وأمّا النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامّة أنّ في القرآن تغييرًا ونقصانًا؛ والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى، واستوفى الكلام فيه غاية _____ (1) الفصل في الملل والنحل 4: 182. (2) التبيان 1: 3.